الفصل الثالث والعشرون

تاريخ وتطور مكتبات الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية حتى مطلع القرن العشرين

إن المكتبات التي تمتلكها الحكومة في الولايات المتحدة، سواء أكانت الحكومة الاتحادية أم حكومة الولايات، تمثل قسماً كبيراً ومهماً من مصادر الكتب والمواد الكتبية الجاهزة والمعدة لأن يستعملها شعب الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خصصت كلها أصلاً لغايات رسمية ولخدمة موظفي الحكومة، ولكن أغلبها يفتح أبوابه للاستعمال العام.

وكما أن المكتبات الوطنية في أوروبا تعد من أعظم مكتبات العالم، كذلك الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن أعظم مكتبة فيها هي وكالة حكومية وأعني بها مكتبة الكونغرس، وقد أسست في الأصل كمكتبة مصدرية لاستعمال أعضاء المجلس التشريعي، وبرزت خلال القرن الحالي على أنها مكتبة وطنية للولايات المتحدة في كل شيء إلا بالاسم. ومع ذلك فليست مكتبة الكونغرس هي المكتبة الوحيدة التي تمتلكها وتديرها الحكومة الاتحادية، كما وأن هناك عدداً من المكتبات تمتلكها وتغذيها وتديرها حكومات الولايات المختلفة.

مكتبة الكونغرس:

يبدأ تاريخ مكتبة الكونغرس مع تاريخ دولة الولايات المتحدة. فقد احتاج أعضاء الحكومة الجديدة وأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب إلى مراجع ومصادر للاطلاع ولإجراء أبحاثهم ومناقشاتهم. ولما لم يكن هناك مكتبة رسمية فقد أمنوا حاجاتهم من المراجع والمصادر من مكتباتهم الخاصة، ومن كتب استعاروها من مكتبة شركة فيلادلفيا، ومن نيويورك وذلك منذ سنة ١٧٧٦م فما بعد.

وقد شعر الأعضاء بحاجة إلى وجود مكتبة تكون مخصصة لهم وتحت تصرفهم عند حاجتهم إليها. وقد برز هذا الشعور وهذا الاتجاه عندما أسست العاصمة الجديدة واشنطن وانتقلت إليها الحكومة، وذلك بسبب فقدان تسهيلات مكتبية فيها من أي نوع، لذا فقد

تأسست مكتبة الكونغرس سنة ١٨٠٠م لتسد حاجات أعضاء الكونغرس بالدرجةالأولى ومن أجل استخدامهم. وفي سنة ١٨٠٢م أصدر الكونغرس قانوناً نظم المكتبة بموجبه، وجعل مقرها في الكابيتول في مقر مجلس الشيوخ. وقد وصل عدد كتبها سنة ١٨٠٤ إلى ١٥٠٠ مجلد. وقد احتضن الرئيس جيفرسون المكتبة ووصل عدد كتبها سنة ١٨١٢م إلى ٣٠٠٠ مجلد.

ولقد هاجمت الجيوش البريطانية واشنطن في ٢٢ تموز سنة ١٨١٤م، وأحرقت الكابيتول وأدى ذلك إلى إحراق المكتبة وما فيها. ولقد أعيد تأسيس المكتبة في نفس السنة. وعرض الرئيس جيفرسون أن يبيع مكتبته الخاصة المؤلفة من ٦٧٠٠ مجلد إلى مكتبة الكونغرس بالسعر الذي يقره الكونغرس. وقد ووفق على العرض واشتريت الكتب وشكلت نواة المكتبة الجديدة. وفي سنة ١٨٢٤م عين للمكتبة أول أمين مكتبة متفرغ وخصص الكونغرس للمكتبة مبلغاً سنوياً محدداً لشراء كتب. وقد نمت المكتبة ومجموعاتها الكتبية بشكل ثابت عن طريق الهبات والشراء ومنشورات الحكومة. ولكن عاق نموها حريقان هائلان التهما قسماً كبيراً من محتوياتها، الأول سنة ١٨٢٥م والثاني سنة ١٨٥١م، وقد بلغ عدد مجموعة كتبها سنة ١٨٥١م قبل الحريق أكثر من ٥٥ ألف مجلد.

وكان الحريق مدمراً إلى حد أنه التهم القسم الأكبر من مجموعة كتب الرئيس جيفرسون وأكثر من ثلاثين ألف مجلد من محتوياتها ؛ بحيث لم يبق في المكتبة بعد الحريق إلا ٢٠ ألف مجلد.

ولقد أعيد بناء المكتبة بعد سنة ١٨٥١م واستعمل في بنائها مواد غير قابلة للاحتراق، ومنذ ذلك الزمن دخلت في فترة تقدم مستمر، ونمت مجموعات كتبها بشكل ملحوظ. وقد اقتربت مكتبة الكونغرس من مستوى مكتبة وطنية؛ فقد قرر الكونغرس سنة ١٨٥٣م منح أمين المكتبة سلطة جديدة ، وذلك بأن جعله مسؤولاً عن تدبير أمورها، ونقل إليه هذه السلطة من لجنة المكتبة.

وقد أصدر الكونغرس أمره سنة ١٨٦١م بتعيين سبوفورد أميناً مساعداً في مكتبة الكونغرس. ثم أصبح أميناً رئيساً لها سنة ١٨٦٤م وظل في منصبه حتى سنة ١٨٩٧م. وقد نمت المكتبة في عهده نمواً رائعاً جداً وتوسعت مجموعاتها كل التوسع وتعددت خدماتها

وتنوعت وأخذت مركز مكتبة وطنية. ويمكن موازنة إدارة سبوفورد في مكتبة الكونغرس بإدارة بانيزي في مكتبة المتحف البريطاني، فقد أصدر الكونغرس قرار الإيداع القانوني سنة ١٨٦٥م القاضي بوضع نسخة واحدة على الأقل في مكتبة الكونغرس من كل كتاب ينشر في الولايات المتحدة، وقد أدى ذلك إلى أن ارتفع عدد الكتب في المكتبة في العام التالي إلى حدود المليون.

وقد أضيف إلى المكتبة سنة ١٨٦٧م مجموعتان مهمتان جداً من الكتب؛ الأولى مجموعة كتب مكتبة المعهد السميثوني، الذي كان موجوداً في واشنطن ثم ألغي حول ذلك الوقت ونقلت مجموعة كتبه البالغ عددها ٤٤ ألف كتاب إلى مكتبة الكونغرس وأغلبها كتب مهمة ونادرة .

والثانية مجموعة بيتر فورس التي كانت غنية بشكل خاص بمواد التاريخ الأمريكي. وقد كتب سبوفورد سنة ١٨٧٦م يطالب بجعل المكتبة ليست مجرد مكتبة وطنية، وإنما بجعلها مستقراً ومستودعاً لجميع فروع المعرفة الإنسانية.

وقد أضيف إلى المكتبة جناحان آخران، ونظم سبوفورد عملية التبادل الأجنبي للكتب والمواد، وطالب بإيجاد بناء جديد للمكتبة، وتقرر ذلك، ووضع حجر الأساس لها سنة ١٨٩٠م، وتم بناؤها سنة تقاعد سبوفورد سنة ١٨٩٧م.

ولقد خلف بوتنام سبوفورد في إدارة المكتبة، وظل فيها بين سنتي ١٨٩٩ و١٩٣٩م. وكان شخصاً ذا خبرة في حقل المكتبات وتنظيمها. وأعيد في عهده تصنيف المكتبة حسب تصنيف مبتكر هو تصنيف مكتبة الكونغرس المعروف. كذلك أعيدت فهرسة الكتب فيها. واستعملت المكتبة البطاقات المطبوعة وجعلتها جاهزة للبيع لجميع أنحاء العالم. وهكذا بدأ برنامج مكتبة الكونغرس التوزيعي للبطاقات المطبوعة وهو خدمة من أجلِّ الخدمات في عالم المكتبات وأثمنها.

ولقد كانت إدارة بوتنام بالغة الأهمية في تاريخ المكتبة وتطورها، فقد سارت تحت إدارته وبجهوده شوطاً بعيداً في سبيل استكمال مقومات شخصية المكتبة الوطنية. فقد مدت نفوذها وإشعاعها بعيداً جداً، واتسعت دائرة خدماتها لتشمل أدوات بيبليوغرافية وأدوات مكتبية أخرى، ولتحتفظ لديها بفهرس وطني موحد، ولتراقب وتضبط عملية تبادل المطبوعات وطنياً ودولياً. ولقد اكتظت المكتبة بالمواد حتى اضطر القوم لبناء ملحق

جديد سنة ١٩٣٧م. ولما تقاعد بوتنام عن العمل سنة ١٩٣٩م كان عدد الكتب قد وصل إلى أكثر من ٦ ملايين مجلد.

إن هذا النمو المتزايد في مجموعات وخدمات مكتبة الكونغرس إنما يعكس تأثيرها المتزايد؛ فقد أصبحت مركزاً للثقافة العالمية. كما وأن تشجيعها للعلوم والفنون والبحث جعلها أقرب إلى أن تكون جامعة وطنية . وإن مساهمتها بشكل خاص في حقل علوم المكتبات جعلها رائدة تطور هذا العلم في الولايات المتحدة.

وقد تم سنة ١٩٢٧م إنشاء المؤسسة الإسبانية في المكتبة، ولم تلبث أن أصبحت بعد فترة قسماً مهماً من أقسام المكتبة. وقد ضاق الملحق الأول بالكتب ولذا فقد تم بناء مبنى جديد ثان دعي باسم الرئيس ماديسون، ومن المتوقع أن يمتلئ خلال عدد من السنين. وبدأت المكتبة تضيف إلى مجموعاتها الكتبية مواد غير كتبية. وتعد مجموعتها في أيامنا هذه من أضخم المجموعات في العالم إن لم تكن أضخمها، فقد بلغ عدد موادها أكثر من سبعين مليون مادة، بينها وثائق اتحادية ووثائق ولايات وكتب وكراسات بعدد كبير من لغات الأرض، ومجلات مهنية ودوريات وجرائد ومخطوطات وخرائط ومناظر ومذكرات موسيقية وإسطوانات مسجلة وصور وأفلام وأشرطة مسجلة وأشرطة مصغرة.

وفيها مكتبة خاصة بالعميان، وعلى الرغم من أن المكتبة لا تمد خدماتها للأطفال، إلا أنها تحوي مجموعة ضخمة رائعة من كتب الأطفال موضوعة تحت تصرف المعلمين والمهتمين بالموضوع.

ويضاف إلى المكتبة في كل عام أكثر من ٨٠٠ ألف مادة، ويبلغ عدد موظفي المكتبة أكثر من ألفي موظف.

ويعد الفهرس الوطني الموحد؛ الذي يحوي ١٤ مليون عنوان موزعة على مكتبات أمريكا الشمالية أهم قسم في المكتبة. وتعد خدمة المصادر التشريعية التي تقدمها المكتبة إلى أعضاء الكونغرس وبقية الموظفين من أثمن وأكفأ الخدمات. وإن خدماتها الإضافية في حقول النشر وبطاقات الفهارس والكتب والمسجلات للعميان والبرامج والمعارض الثقافية وخدمات التصوير تجعلها حقاً المركز الثقافي للأمة الأمريكية. وهي مفتحة الأبواب للراشدين ولا تعير موادها إعارة خارجية إلا لأعضاء الكونغرس وموظفيه وكبار الموظفين في الحكومة الاتحادية ولأعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي. ويوجد في المكتبة خدمة

تصويرية لتصوير المواد التي يتطلبها القراء وذلك لقاء أجر زهيد. وقامت بإصدار عدد كبير من الفهارس المطبوعة لمحتوياتها، وهي مكان جمع وحفظ وتغذية وإصدار الفهرس الوطني الموحد للولايات المتحدة وكندا، وهو الفهرس الذي يعطي معلومات عن أماكن وجود الكتب في أكثر من ١١٠٠ مكتبة كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. ويعد إصدار هذا الفهرس من الإنجازات الكبرى في حقل التعاون المكتبي وحقل البيبليوغرافيا الوطنية وحقل الفهرسة الوصفية والموضوعية.

ويوجد بالمكتبة مكتب حق التأليف؛ حيث يوجد سجل كامل لإدعاءات حقوق التأليف. وقد ساهمت البطاقات المطبوعة التي تنتجها المكتبة وتبيعها بسعر زهيد أكبر مساهمة في التقريب بين قواعد الفهرسة في مختلف الدول، وساعدت على التعاون الدولي في هذا الحقل الهام من حقول علم المكتبات. وتقدم معلومات وبيانات عن الفهرسة والفهارس على أشرطة ممغنطة تقرأ على ماكينات خاصة وتبيعها للمكتبات ، وتقوم بنشر بيبليوغرافيات وأدلة وفهارس ومواد أخرى تهم المكتبات. وتقوم باستلام أفلام مصغرة أو تنتجها، وهي أفلام تصور عليها محتويات ٣٠٢ جريدة أمريكية و١٠١٦ جريدة أجنبية.

وتتألف المكتبة الآن من ستة أقسام كبرى، وكل قسم يحوي عدداً من الفروع :

١- قسم الإدارة المسؤول عن إدارة المكتبة وملحقاتها.

٢- قسم حق التأليف الذي تأسس سنة ١٨٧٠م.

٣- المكتبة الحقوقية : وهي مكتبة متخصصة في المواد التشريعية والقانونية وتقدم خدماتها بشكل خاص لأعضاء الكونغرس.

٤- قسم خدمة البحث الخاص بخدمة أعضاء الكونغرس.

٥- قسم التهيئة: وهو أكبر الأقسام في المكتبة وينقسم إلى عدد من الفروع الفنية كالفهرسة والتصنيف.

٦- قسم المصادر: وهو قسم مهم من أقسام المكتبة ووضع تحت تصرفه مجموعات المصادر العامة والمتخصصة ويتألف من سبعة عشر فرعاً.

وتقوم المكتبة الآن بتنفيذ عدد كبير من المشروعات المهمة في جميع حقول المكتبات من بينها ما يلي :

١– الفهرس الوطني الموحد.

٢– لائحة الدوريات الموحدة.

٣– الفهرس الوطني الموحد.

٤– التسجيلات الفولكلورية.

٥– تحرير ونشر تصنيف ديوي العشري.

ولقد قامت المكتبة بدراسات أدت إلى افتتاح برنامج رائد سنة ١٩٦٦م لتوزيع بيانات ومعلومات فهرسة على شكل يقرأ بواسطة آلات خاصة، وهو ما دعي باسم برنامج الأشرطة الممغنطة.

ويمكن بوساطة هذه الأشرطة إنتاج بطاقات الفهارس والفهارس الكتب ولوائح القراءة ومواد بيبليوغرافية اخرى أوتوماتيكياً، وذلك عن طريق استعمال تسهيلات الحاسب الآلي.

كما وأن برنامج البيانات والمعلومات الوطني للدوريات من البرامج المهمة المشتركة التي تنفذها المكتبة بالاشتراك مع غيرها من المكتبات في الولايات المتحدة. فقد اشتركت مكتبة الكونغرس مع مكتبةالطب الوطنية ومكتبة الزراعة الوطنية وذلك من أجل إيجاد ملف أولى للدوريات التي تفهرسها المكتبات الثلاث؛ والبالغ عددها حوالي ١٤ ألف دورية سنوياً. وإن هدف المشروع هو تقديم بيانات ومعلومات على المستوى الوطني موضوعة بشكل يمكن قراءتها بالآلة. وقد تم تنفيذ هذا البرنامج في مكتبة الكونغرس وبدأت الاستفادة منه.

ويجب ألا يظن أن مكتبة الكونغرس هي المكتبة الوطنية الوحيدة التي تديرها حكومة الولايات المتحدة الاتحادية. ذلك أنه يوجد عدد كبير من المكتبات الحكومية التي تديرها الحكومة الاتحادية وتخدم الإدارة المركزية والبلاد ككل. وإن العاصمة واشنطن وضواحيها تحوي أكثر من مائة مكتبة حكومية اتحادية، ويمكن أن نعد اثنتين منها مكتبتين وطنيتين بجدارة.

الأولى : مكتبة الطب الوطنية : وهي أعظم وأوسع مكتبة من نوعها في العالم. وقد تأسست سنة ١٨٣٩م. وظلت صغيرة ومجموعتها ضئيلة حتى بعد الحرب الأهلية حيث ارتفع عدد كتبها حتى وصل سنة ١٨٨٠م إلى خمسين ألف كتاب وستين ألف كراسة.

وقد أوجد لها فهرس موضوعي وأصبح عدد كتبها الآن يقارب المليون ونصف كتاب وكراسة. وهي رائدة في حقل استخدام الحاسب الآلي في مجال خزن المعلومات وإعادتها. ويصدر عنها فهرس الأدب الطبي. وأصبحت الآن معهداً دولياً معترفاً به في حقل توزيع المعرفة الطبية.

الثانية : مكتبة الزراعة الوطنية التي تأسست سنة ١٨٦٣م في وزارة الزراعة. ولقد كان نموها بطيئاً أول الأمر ثم تسارع بعد ذلك، حتى وصل عدد المواد فيها في أيامنا هذه إلى أكثر من مليون ونصف المليون. وقد كانت رائدة في كثير من المجالات. فقد قامت بمشروع رائد للتعاون بين المكتبات من أجل طبع الصور الفوتوغرافية التي لها علاقة بالزراعة وتوزيعها على المكتبات.

وهي أول مكتبة بدأت تجربة خزن المعلومات وإعادة بثها وإذاعتها. وتعد مجموعتها من الدوريات الزراعية والوكالات الحكومية ومنشورات الجمعيات الزراعية لا تضاهى.

وتنفذ حكومة الولايات المتحدة، عن طريق مكتباتها المنتشرة في كل مكان، أضخم مشروع وأكبر أسلوب من أساليب نشر المعلومات وتخزينها في العالم بطريقة منظمة.

وهناك نوع آخر من المكتبات الحكومية في الولايات المتحدة هو مكتبةالولاية ذلك أن هذا النوع من المكتبات أسس في الولايات والأراضي الملحقة لخدمة الولاية. والأرض الملحقة بشكل رسمي وليكون مقراً للقرارات والمراسم والقوانين الصادرة عن الولاية.

لم تمتلك أكثر الولايات مكتبات رسمية إلا في أوائل القرن التاسع عشر. هذا وإن سجلات ولاية بنسلفانيا تظهر أنه كان بها مكتبة ولاية في عاصمتها في حدود سنة ١٧٧٠م. وقد صدر في ولاية فرجينيا سنة ١٨٢٨م قانون ينص على ضرورة تأسيس مكتبة ولاية في عاصمة الولاية ريتشموند، وأن ينقل إليها جميع الكتب التي كانت تمتلكها مكاتب الولاية. وقد تأسست المكتبة سنة ١٨٣١م، ووصل عدد كتبها سنة ١٨٥٦م إلى ١٧٥٠٠ مجلد.

وقد انتشر تأسيس مكتبات الولايات في جميع الولايات. ولم تحل سنة ١٨٧٦م حتى عمم هذا النوع من المكتبات في جميع عواصم الولايات والأراضي الملحقة.

وقد حوت هذه المكتبات منشورات الولاية والحكومة الاتحادية وبقية الولايات والكتب الحكومية. وقد أتى أغلب موادها من التبادل والهدايا. وقصر استعمال المكتبة على

الاستعمال الرسمي فقط.

ولقد دخلت هذه المكتبات في فترة تطور ممتاز بعد الحرب العالمية الأولى. فقد نما بعضها حتى أصبح مكتبات بحث كبرى كما هو الحال مع مكتبات ولايات نيويورك وكاليفورنيا. أما بعضها الآخر فقد ركز على الخدمة المكتبية العامة على مستوى الولاية وخدم كمركز تنسيق بين المكتبات على اختلاف أنواعها في جميع أرجاء الولاية، كما هو الحال في مكتبة ولاية بنسلفانيا.

ويمكن أن نضيف إلى ما ذكر نوعاً آخر من المكتبات هي المكتبات الدولية؛ التي تخدم الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية. فقد تأسست مكتبة الأمم المتحدة في نيويورك سنة ١٩٤٧م وسميت فيما بعد باسم مكتبة داغ هامرشولد، وبلغ عدد كتبها في أيامنا هذه حوالي ٤٠٠ ألف مجلد، وهي قوية بشكل خاص بالقانون الدولي والعلاقات الدولية والتاريخ والعلوم الاجتماعية.

مكتبات المدارس

لقد نمت التربية وانتشرت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا سيما بعد الاستقلال، وزاد عدد المدارس زيادة كبرى، واعتنق القوم فكرة المبدأ الديموقراطي في الحكم. واعتقدوا أنه لابد من أجل إيجاد نظام حكومي ديموقراطي سليم، من جود شعب متعلم متنور يساهم أجلٌ مساهمة في إنجاح هذا النظام. وأدى هذا بالتالي إلى انتشار التعليم ونشوء نظريات ومدارس تربوية. وقد شعر القوم منذ أوائل القرن التاسع عشر بضرورة اطلاع الطلاب، في جميع مراحل الدراسة، على كتب متنوعة في موضوعاتها؛ بحيث يؤدي ذلك إلى توسع أفق الطالب واتساع مداركه. ولذلك بدأت محاولات مبكرة لإيجاد خدمة مكتبية في المدارس. ولكن هذه المحاولات ظلت ضعيفة وعاجزة خلال القرن التاسع عشر. ولم يمكن إيجاد خدمة مكتبية فعالة ناجحة في المدارس بالمعنى الحديث المفهوم من الكلمة إلا مع إطلالة القرن العشرين.

ولقد جرت في أواخر القرن الماضي محاولات لمد خدمة المكتبات العامة إلى المدارس، وجربت فكرة مناطق المدارس، ولكنها لم تنجح. وثار جدل طويل حول ما إذا كان من الأفضل استمرار خدمة المدارس عن طريق المكتبات العامة، أم أن من الأفضل ايجاد مكتبات مستقلة تلحق بالمدارس؟ وأخيراً تغلب القائلون بالمبدأ الأخير وبدئ بتطبيقه بعد

سنة ١٩١٠م.

ولقد انتشرت المكتبات في المدارس الثانوية بعد سنة ١٩٠٠م في عدد كبير من الولايات وفي أغلب المدن الكبرى، وأصبح دعمها المالي أكثر انتظاماً وثباتاً، وأصبحت مفتحة الأبواب للطلاب. وقد بدأت بعض المدارس الكبرى تستخدم مكتبيين متخصصين وذلك بعد أن بدأت مدارس المكتبات تخرج المكتبيين المتخصصين. وقد أدرك المربون أهمية أن تتم عملية التعليم بوساطة السرور والمتعة، ولذلك أكدوا على وجود كتب جيدة تخدم كمساعد للكتاب المدرسي. ولقد توزع اليوم المدرسي بين العمل واللعب والدراسة النظامية مما أدى إلى المناداة بضرورة أن يستعمل الطلاب بشكل حر مواد المكتبة حسب رغبتهم، ومن ثم طالبوا بضرورة إيجاد مكتبة مدرسية دائمة وأمين مكتبة ممتهن.

ولقد انتشرت فكرة المكتبة المدرسية العامة انتشاراً واسعاً جداً بعد سنة ١٩١٥م، واشتد الطلب على أمناء مكتبات المدارس المتخصصين، مما جعل جميعة المكتبات الأمريكية تؤسس قسماً خاصاً بأمناء مكتبات المدارس.

لقد صدر بعد سنة ١٩٢٠م عدة معايير من أجل الخدمة المكتبية المدرسية، وأجريت دراسات موازنة بين ما يجب أن تكون عليه الخدمة المكتبية في المدارس وبين ماهي عليه في الواقع، وأبرزت الدراسات قصور الخدمة المكتبية المدرسية وعجزها عن الاقتراب من المعايير، وطالب القوم بإصلاح الخلل ورفع المستوى. وقد بذلت جهود كثيرة من أجل رفع سوية العاملين في المكتبات المدرسية وتقديم خدمة أجود وتزويدها بالمواد اللازمة والمناسبة. وقد أدى كل ذلك إلى تحسن الوضع في المدارس. كما وأن التعاون زاد بين المدرسين وأمناء المكتبات. وصممت المكتبات في الأبنية الجديدة من أجل الخدمة المكتبية. كذلك بدأت عملية جعل شراء الكتب والفهرسة مركزية في عدد من المناطق التعليمية، وأصبح هناك تأكيد متزايد على جعل المكتبة مركز العملية التربوية التعليمية وانتشر تعليم وتدريس استعمال المكتبة وموادها.

ولقد عاقت أزمة سنة ١٩٢٩م تقدم وتطور مكتبات المدارس في الولايات المتحدة، فقد أنقصت موازناتها كثيراً وأصابها الجمود والتقهقر، ولكن الحكومة الاتحادية تدخلت في الموضوع بعد فترة وبدأت تقدم مساعداتها للمكتبات، وتساهم في إيجاد أبنية مدرسية عصرية مع مكتبات عصرية متطورة.

وقد تم تطور سريع في حقل مكتبات المدارس خلال الحرب العالمية الثانية وازداد المال المخصص لها، ولكن كان من شبه المستحيل الحصول على أمين مكتبة متخصص. كذلك ظهر تقدير مرتفع لدور المكتبات المدرسية ولطبيعتها ووظيفتها ومساهمتها في النظام التعليمي التربوي ككل.

وقد وضعت الخطط من أجل الخدمات المكتبية في المستقبل. طبقت بعد الحرب بثبات ونجاح. تمت دراسة سنة ١٩٥٢م لمعرفة أحوال مكتبات المدارس، وهي دراسة ميدانية.

وقد كشفت الدراسة أن أكثر من نصف مكتبات المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من ضعف الخدمة المكتبية . ولذلك شعر القوم أن هناك حاجة إلى مساعدة من الحكومة الاتحادية. وقد صدر سنة ١٩٥٨م قانون التربية الوطني وأدى إلى تحسين الخدمة المكتبية وإغناء المكتبات المدرسية بالكتب والمواد الأخرى. وصدر سنة ١٩٦٥م قانون التربية الأولية والثانوية؛ الذي ساهم أجلَّ مساهمة في رفع مستوى مكتبات المدارس بجميع أنواعها.

كذلك ساهمت عدة شركات بتبرعها السخي في تأسيس مكتبات مدرسية نموذجية، كما فعلت شركة ناب Knapp بين سنتي ١٩٦٣ و١٩٦٨م حيث أسست مكتبات نموذجية في خمس مدارس أولية وثلاث ثانوية، فقد زودت المكتبات بأفضل الكتب والتجهيزات والإداريين والمكتبيين.

وقد بلغ عدد المكتبات المدرسية المركزية في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر السبعينات من هذا القرن أكثر من مائة ألف مدرسة مركزية. وعلى الرغم من المعوقات التي تتمثل في قلة المال المخصص لها، وفي عدم وجود مكتبيين ممتهنين متخصصين يكفون للقيام بالخدمات المكتبية؛ إلا أن مكتبات المدارس ومراكز المواد التعليمية قد أخذت مكانها الحقيقي اللائق بها في العملية التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية.